بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»
«قرآن كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 26 جمادى الثانية 1415 هـ - الموافق فاتح دجنبر 1994 م - العدد 663 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

في كلمة الى ندوة بضواحي مدريد حول :

«ملتقى أهل الكتاب : التزام من أجل السلام»

قال الأستاذ احمد ابن سودة مستشار جلالة الملك :

ان الوئام بين الديانات السماوية الثلاث يشكل دعامة تحتاجها الانسانية، الآن، لتكريس السلام وتثبيته على أسس سليمة وراسخة في الشرق الأوسط ، أولا، وفي كل مكان يحتاج الى السلام.

وقال سيادته : ان جميع الذين يحبون السلام وينشدونه ويبحثون على أسس دائمة لاستقراره واستمراره يجدون ضالتهم في الاسلام كما في المسيحية أو اليهودية، ذلك ان جوهر هذه الديانات هو الدعوة الى العدالة والمساواة والتعايش والحوار النزيه والبناء.

افتتاحية العدد

الصرب تتار القرن العشرين

تناقلت وسائل الاعلام العالمية آخر الأخبار وآخر المشاهد للمأساة الانسانية التي يعيشها سبعون ألفا من سكان المدينة المسلمة بيهاتش البوسنية، وقد شاهدت صورا ومناظر فظيعة من الجرائم التي يرتكبها الصرب في حق الأطفال والنساء والشيوخ، وتذكرت في هذه الاثناء مجازر المغول والتتار عند احتلالهم للمدن الاسلامية في الشرق العربي ومنها عاصمة الخلافة بغداد.

والفرق بين الحالتين هوكما يلي: فالتتار كانوا يستعملون الخناجر والسيوف والرماح لقتل المسلمين أما الصرب في القرن العشرين فيستعملون ادوات الفتك الجهنمية بما فيها المتفجرات والقنابل والأسلحة الكيماوية والعنقودية.

إن المجرم واحد سواء كان التتري الذي ذبح الآلاف من المسلمين في الشرق أو الصربي الذي يفتك بعشرات الآلاف منهم في وضح النهار وعلى مسمع من منظمة عالمية تحتضن اكثر من مائة وأربعين دولة من مجلس الأمن يوالي تهديداته للصرب بدون جدوى، ولو كانت تهديداته هاته موجهة للعراق لما تقاعس أبدا من تنفيذ قراراته بدون إبطاء، لكن بما ان الأمر يمس الصرب،والصرب ينتمون إلى العالم الشيوعي القديم والجديد وإلى الكنيسة الأورثودكسية فهذا شيء لا يقدر عليه ومن الصعوبة بمكان.

لقد تدفق الصرب من كل مكان كالتتار أو كالدود زاحفين بدباباتهم ومدافعهم وطائراتهم على مدينة اعتبرتها هيئة الأمم المتحدة مدينة آمنة، في الوقت الذي لا يتوفر فيه المسلمون على وسائل للدفاع عن أنفسهم، لقد حظرت الدول الغربية عنهم السلاح، واعتقد ان ذلك ربما قد يكون له هدف واحد هو تمكين الصرب من قطع الجذور الاسلامية بالكامل من البوسنة والهرسك، هذا هو الهدف الحقيقي، وهو بعيد كل البعد عن الشعارات التي يطلقونها هناك عن الحرية والعدالة والمساواة وحقوق الانسان.

لقد قالها يوما أد ولفوا هتلر عند ما صرخ:

«الحق في أقواه المدافع» واعتقدنا واعتقد العالم أجمع بأن كلامه هذا ليس في محله واتهمناه بالدكتاتورية والعدوانية، وها هم الصرب الآن يسحقون الانسان المسلم بالمدفع في أكبر عملية للتطهير العرقي بدون حق ولاقانون.

ومنذ أيام قليلة دخلت الدبابات الروسية إلى جمهورية إسلامية صغيرة اسمها حديثا جمهورية الشيشان، فدكتها وأحرقت القصر الرآسي، ومن السخرية والنفاق أن يطلع صوت من روسيا معلنا ان لاعلاقة لها فيما يحدث في ذلك البلد الاسلامي وعندما قامت طائرات الحلف الأطلسي بقصف مطار مدينة بيهاتش لإرهاب الصرب ارتفعت أصوات من روسيا منددة بعد وان الحلف

قلم التحرير البقية ص 2

في هذا العدد

مستجدات وأخبار إسلامية
الصفحة الثانية

من أحاديث العلماء
الصفحات 3 - 5 - 6 - 7

الدين والحياة
الصفحة الرابعة

تأملات وخواطر
الصفحة الثامنة

أحاديث إذاعية

الحديث الحادي عشر

،ولله العزة ولرسوله وللمومنين،

الاستاذ الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

المومنون أعزاء بإيمانهم بالله، ورسله، وكتبه، وباليوم الآخر، ولا يمكن أن يكونوا إلا أعزاء، لأن الله تعالى أعطاهم العز، وصرف عنهم الذل، فهم «أشداء على الكفار رحماء بينهم»، يتعشقون المكارم، ويسيرون في ظلالها،وهم يصومون، ويصلون، ويحجون، ويؤدون زكاة أموالهم، عن رضى وطواعية، يرفعون رؤوسهم بعزة الإسلام، وشرف الإسلام، لأن الله أعطاهم من عزته وعزة رسوله، ما أراد، جل جلاله، وتقدست أسماؤه وصفاته.

«وما بكم من نعمة فمن الله». وأيضا : إن أكرمكم عندالله أتقاكم»، «والمومنون يوفون بعهدهم إذا عاهدوا»، والمومنون أيضا «إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»، والمومنون أيضا «هم المفلحون الذين ثقلت موازينهم».

أيها الاخوة بما أن الإيمان اعتراف بالقلب، ومواطأة باللسان، وعمل بالأركان، فواجب على المومنين، القيام بأركان الإسلام التي بني عليها، ليفوزوا بخير الدنيا والآخرة، فاليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل.

قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يومن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

وفي القرآن العظيم: «فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه».

أيها الإخوة : الدواء يكمن في محبة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

البقية ص 3

الرابطة تحذر من التسابق على تغيير الرسم العثماني للمصحف الشريف

حذرت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي من التسابق على محاولة تغيير رسم المصحف الشريف لان ذلك قد يؤدي الى تحريف القرآن الكريم ويتيح الفرصة لاعداء الاسلام للطعن فيه.

جاء ذلك في بيان بهذا الصدد اصدرته بمناسبة المسابقة الدولية الثالثة لفن الخط باستنبول التي ينظمها مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي،وفيما يلي نص البيان:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. اما بعد:

فان الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي يؤسفها ويؤلمها ما نشر في المسابقة الدولية الثالثة لفن الخط باستنبول / تركيا والتي يقوم بها مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي وذلك بوجود اخطاء مقصودة او غير مقصودة في بعض الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة وتود ان توضح ما يلي:

البقية ص 2

من كل بستان زهرة

من وصايا لقمان ،

إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فيا بني :
اجعل سفينتك فيها الإيمان بالله، واجعل شراعها التوكل على الله، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك.

الأدب

تكلم رجل بين يدي المأمون فأحسن، فقال المأمون :
ابن من أنت ؟
قال : ابن الأدب يا أمير المؤمنين.
فقال : نعم النسب.

والكاظمين الغيظ

كان للحسن بن علي - رضي الله عنهما - غلام فعل فعلة أغضبت الحسن، فقال الغلام : يا سيدي إن الله تعالى يقول : (والكاظمين الغيظ)، فقال الحسن : قد كظمت غيظي، فقال الغلام : ويقول الله تعالى : (والعافين عن الناس)، فقال الحسن : قد عفوت عنك، فقال الغلام ويقول الله تعالى : (والله يحب المحسنين)، فقال الحسن : أنت حر لوجه الله .

الغنى بالقناعة : قال سعد بن أبي وقاص لابنه
يا بني إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فإنها مال لا ينفد، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر.

أداة العلم

قيل لابن عباس - رضي الله عنه - : بم نلت العلم ؟ فقال : بلسان سؤول وقلب عقول.

خصلتان مذمومتان
قال الأحنف : كثرة الضحك تذهب الهيبة، وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به.

علامات المروءة
قيل للأحنف بن قيس : ما المروءة ؟ قال : صدق اللسان، ومواساة الإخوان، وتكر الله في كل مكان.

الرابطة تحذر من التسابق على تغيير الرسم العثماني للمصحف الشريف

تابع ص 1

1 - ان في تغيير رسم المصحف العثماني الى الرسم الاملائي آثارا سيئة حيث ان العدول عن الرسم العثماني الى الرسم الاملائي الموجود حاليا بقصد تسهيل القراءة او تسابق الخطاطين في جمال الخط كما نشر في المسابقة الدولية الثالثة للفن الخط باستنبول او نحوه فان ذلك يفضي الى تغير آخر اذا تغير الاصطلاح في الكتابة لان الرسم الاملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر وقد يؤدي ذلك الى تحريف القرآن الكريم بتبديل بعض الحروف او زيادتها او نقصها فيقع الاختلاف بين المصاحف على مر السنين ويجد اعداء الاسلام مجالا للطعن في القرآن الكريم وقد جاء الاسلام بسد ذرائع الشر ومنع اسباب الفتن.

2 - ما يخشى من انه اذا لم يلتزم الرسم العثماني في كتابة القرآن الكريم ان يصير كتاب الله العوبة بأيدي الناس كلما عنت لانسان فكرة في كتابته اقترح تطبيقها فيقترح بعضهم كتابته بحروف غير العربية وفي هذا ما فيه من الخطر ودرء المفاسد اولى من جلب المصالح كما جاء ذلك في القرار الثاني الصادر عن مجلس المجمع الفقهي الاسلامي في دورته السابعة في الفترة من 11 الى 16 ربيع الآخر سنة 1404 هـ والمؤيد لما جاء في قرار مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم 71 وتاريخ 1399/10/21 هـ من عدم جواز تغيير رسم المصحف العثماني ووجوب بقاء رسم المصحف العثماني على ما هو عليه ليكون حجة خالدة على عدم تسرب اي تغيير او تحريف في النص القرآني واتباعا لما كان عليه الصحابة وائمة السلف رضوان الله عليهم اجمعين. ومن الضروري، ايضا، الابقاء على الرسم العثماني حال نقل الوثائق الاسلامية القديمة

والحديثة، كما لابد من الاعتماد على المصادر الاسلامية في الدراسات اللغوية والاسلامية في حال نقل الوثائق.

وما نشر في المسابقة الدولية الثالثة للفن الخط باستنبول فيه الكثير من الاخطاء في اللوحات المتضمنة بعض النصوص القرآنية بصورة مخالفة للرسم العثماني المتفق عليه من قبل المسلمين من عهد عثمان رضي الله عنه ووافقه الصحابة ثم التابعون ومن بعدهم الى عصرنا هذا وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»

فالمحافظة على كتابة المصحف بهذا الرسم هو المتعين اقتداء بعثمان وعلى وسائر الصحابة وعملا باجماعهم رضي الله عنهم اجمعين

لذا فان الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي تهيب بالمسلمين كافة وبالمنظمات الاسلامية على وجه الخصوص بالتقيد بالرسم العثماني ووجوب بقائه على ما هو عليه ليكون حجة خالدة على عدم تسرب اي تغيير او تحريف في النص القرآني وتحذر من تغييره الى الرسم الاملائي حتى لا يكون كتاب الله محلا للتجارب

والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

منوعات وأخبار إسلامية

مفتي الاردن يوافق على فحص الراغبين بالزواج

قال وزير الصحة الاردني عبد الرحيم ملحس يوم الاحد ان المفتي العام في المملكة دعم فكرته لاخضاع الراغبين بالزواج لفحص طبي.

وقال ملحس لرويتر «لقد ابلغني المفتي العام الشيخ عز الدين الخطيب التميمي بالموافقة على ان اجراء مثل هذا الفحص لا يتعارض مع المفهوم الديني والتشريعات الاسلامية».

وقال ان هذه الموافقة هي الخطوة الاولى التي تحتاج اليها الوزارة للمضي قدما في استصدار نظام يتم بموجبه فرض مثل هذا الفحص الطبي لأي شخصين يرغبان في الدخول الى القفص الذهبي لنصحهم حول اي امراض وراثية او اخرى قد تواجههم او تصيب ابناءهم في المستقبل.

والزواج بين الاقارب امر شائع في الاردن كغيره من البلدان في المنطقة مما قد يسبب بعض التشوهات الخلقية او انتقال الامراض الوراثية.

وقال ملحس انه بعد ظهور نتائج هذا الفحص فان على الشخصين ان يقررا بانفسهم ما اذا كانا يريدان الاستمرار في مشروعهما.

وقال «هذا الفحص فقط لتقديم النصح. لكننا لن نتدخل في منع الزواج».

واضاف «لا تستطيع وزارة الصحة لاي سبب كان ان تتدخل في حرية الشخص اوحقه في اختيار شريكه او منع الزواج».

وقد فرضت سورية ولبنان والمغرب في الاونة الاخيرة هذه الفحوص على الراغبين بالزواج.

دراسة عن علاقة الدهون الحيوانية بالسرطان

يقول باحثون ان هناك سببا جديدا للاقلال من تناول الاطعمة الدسمة - للرجال على الاقل - وذلك للحد من الاصابة بسرطان البروستاتا، وهو مرض يهدد الحياة عادة. فقد اكتشفت دراسة اجريت في معهد الصحة العامة في جامعة هارفرد ان تناول الدهون الحيوانية، وخاصة الموجودة في اللحم الاحمر يستحث نمو الاورام السرطانية الصغيرة الدفينة في البروستاتا، وقد تشكل خطرا على الحياة في وقت لاحق.

وتأتي هذه الدراسة لتضيف مؤشرا جديدا الى اقتناع علماء الصحة ان الاغذية الدسمة تزيد من احتمالات الاصابة بالسرطان، وخاصة سرطان الثدي والمصران الغليظ والبروستاتا.

وقال الدكتور كينيث بيينتا، الباحث في السرطان والاستاذ المساعد في جامعة وين ستيت في ديترويت، والذي شارك في الدراسة ان هذه الدراسة تقول،مثل العديد من الدراسات السابقة ان تناول المأكولات الدسمة شيء سيء واضاف بيينتا ان الباحثين لا يعرفون على وجه التاكيد ان الاقلال من الدهون من شانه ان يحول دون الاصابة بسرطان البروستاتا المتقدم، الا ان الدراسة توحي بان ذلك قد يكون مفيدا، ومع ذلك، فان التوصية بالاقلال توصية سليمة لان الحد من تناول الدهون يطيل العمر ويخفف من احتمالات التعرض للاصابة بامراض القلب والامراض الاخرى. ويعتبر سرطان البروستاتا ثاني اكبر مسببات الوفاة بالسرطان بين الرجال في الولايات المتحدة بعد سرطان الرئة.

«برقية» الى العالم من فتاة بوسنية مسلمة

رفعت عبد الوهاب المرصفي / مصر

انا واحدة
من ألف ألف موحدة
من بوسنة الاسلام
إني شاهدة
حرقوا زهور أنوثتي
قذفوا جماجم اخوتي
هتكوا حياء المسلمات
الطاهرات - عرابدة
بقروا بطون الأمهات
الساجدة
قتلوا أبانا عندما
رفض اغتصاب الراشدة
لكنني..
رغم البشاعة صامدة
فلدي دين في عروقي
كالنجوم الموقدة
ولدي قلب
لا يهاب الذاكرات الحاقدة
ولقد تعلمت الهداية
والمعاني الخالدة
فليهتكوا.. وليحرقوا
وليقتلوا
فلكم سننجب مسلمين
موحدين
ليعلموا كم نالنا
من حقد «صرب»
في عهود فاسدة
ولكم سيخرج من حشانا
مؤمنون..
كتائب متجددة
ولسوف يذهب حقدهم
مثل الرياح الباردة
وليمكروا..
والله يمكر فوقهم
فلقد رأيت بفطرتي
أن البشارة
واردة
عن جريدة «المسلمون»

افتتاحية العدد

الصرب تتار القرن العشرين

تابع ص 1

الأطلسي على الصرب الآمنين مع ان الطائرات الاطلسية وقد شاهدنا طلعاتها بل وقصفها الذي لم يتجاوز أرصفة المطار والأحجار والصخور.

إن ما يحدث اليوم من عدوان على أمة الاسلام هو تهديد خطير يمس كيان المسلمين في الصميم، وقديما استغاثت امرأة مسلمة مظلومة من طرف الروم داخل مدينة عمورية بالخليفة المعتصم، ولا يزال نداؤها: «وامعتصماه» حيا نابضا حتى الآن، ولم يتردد ذلك الخليفة الشجاع فهب لانقاذها وتحريرها من قبضة المعتدين. واليوم يستغيث سبعون ألفا من سكان بيهاتش المسلمين باخوانهم المسلمين في العالم ويتجاوز عددهم ألف ومائتي مليون مسلم.

إن قادة الدول الاسلامية ملوكا ورؤساء وحكاما سيكون عليهم واجب الاستماع والاصغاء إلى صوت المسلمين في البوسنة وهم ينادون: وا إسلاماه...

فهل هو التاريخ يعيد نفسه...

أحاديث إذاعية

الحديث الحادي عشر

«ولله العزة ولرسوله وللمومنين»

تابع ص 1

القائل : «لا يومن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من ولده، ووالده، والناس أجمعين».

وفي القرآن العظيم: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»

أيها الاخوة، محبة الله لنا، باغذاق نعمه علينا، في الدنيا والآخرة، مشروطة باتباع ما جاء به عنه مولانا رسول الله، سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، الذي كان يقول في حجة الوداع: «اللهم إني قد بلغت، اللهم فاشهد».

وفيه جاء قول الله تعالى : «لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة».

قال تعالى : «اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا».

لما نزلت هذه الآية، بكى سيدنا عمر، فقيل له ما يبكيك؟ قال : لقرب مفارقة هذا النبي الكريم، قيل له: ومن أين عرفتها ؟ قال، إنه جاء لتبليغ رسالة وقد تمت، بصريح هذه الآية، وهذا كان، فبعد مضي 81 (واحد وثمانين) يوما من تاريخ نزول هذه الآية، التحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى قائلا : «تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك».

وقائلا: «حياتي خير لكم، لأنه علمنا الشريعة بدون أجر».

قال تعالى : «لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى». ومماتي خير لكم، لأنني فرطكم على الحوض من شرب منه لا يظمأ أبدا.

وفي القرآن العظيم «يا أيها النبي حسبك الله، ومن اتبعك من المومنين»

يمتن الله تعالى على المومنين، الذين يكفيهم كما يكفي نبيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمومن الذي كفاه مولانا المؤن، بشهادة هذه الآية، ماذا خسر، إنه لم يخسر شيئا، لأنه يعيش في كنف الله، ويموت في ظل رضاه، وسابغ حفظه وحماه.

ونختم هذه الكلمة الطيبة، بالحديث الشريف، الذي رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : «لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، ولو أن تكلم أخاك ووجهك منبسط لتدخل السرور على قلبه».

وإلى حديث لاحق بحول الله.

الامة الاسلامية في ماضيها وحاضرها

إعداد الأستاذ : المختار الحسان العمراني
عضو الرابطة/ فرع العرائش

إن التاريخ وهو أبو العبر ليحدثنا أن الامة الاسلامية كانت أمة كتبت تاريخها في مطلع حياتها مجدا وعزة وكرامة شيدت حضارتها بيدها وفكرها وعقيدتها، فكانت نموذجا للانسانية الفاضلة في ذروة أوجها الحضاري، وكانت بعقيدتها مثلا أعلى لاقامة موازين العدل، وكانت بتفكيرها أمة يحييها العلم وتقودها المعرفة إلى آفاق التقدم والرقي العقلي والتحرر الفكري يتقرب البعداء إليها ليأخذوا عنها هذا العلم الذي تحيا به ويقتبسوا منها المعرفة التي تعيش في ظلها متحررة العقل مشرقة الروح يختلط بها الراغبون في مجدها إخوة سواسية من منازل الايمان ووحدة في العمل لخير أمتهم. هكذا كانوا والتاريخ يشهد، أما اليوم فالامة الاسلامية مظلومة على أمرها في جميع أوطانها مقيدة بأغلال عبودية الصداقة بين قطيع جائع من ذياب الانسانية المبعثرة في صحراء الحياة تحت عناوين مطلية بألوان الخديعة مخدوعة عن نفسها وعن حريتها وعن تفكيرها وعقيدتها وشريعتها وأخلاقها وكرامتها وخيرات بلادها تحكمها شهوات الانسانية في أفراد وجوههم منها وقلوبهم قلوب ذياب الغابات الجائعة،وهنا نستنطق التاريخ ليحدثنا كيف قامت أول فتنة في تاريخ الاسلام فرقت كلمة المجتمع الاسلامي ومزقت وحدته وكيف لعب فيها أعداء الاسلام من أخابيث اليهود وغيرهم من الموتورين بزعامة ابن السوداء عبد الله ابن سبأ اليهودي الذي أشعل نيران الفتنة في طول البلاد الاسلامية وعرضها، وكانت فتنته هي العامل الاساسي في نشوب الحروب المدهلة بين طوائف المسلمين من الشيعة والخوارج والامويين والزبيريين والمروانيين وكيف قوضت الدولة الاموية بدسائس حاقدي المجوس الذين تظاهروا بأنهم من أخلص أنصار العباسيين وقدمت على أنقاضها الدولة العباسية التي انتشرت في عهدها الافكار الاجنبية عن أهوال الاسلام حتى طغت عليها وزحزحتها من مكانها من حياة المسلمين وكيف تمللت هذه الدولة بعد أن بسطت جناحيها على سائر بلاد الاسلام إلى دويلات يقاتل بعضها بعضا ويتناصر بعضها بأعداء الاسلام على بعض على شهوات الدنيا حتى ذهبت هذه الدويلات مع الذاهبين في طي الحياة ومدارج الفناء وضاعت الاندلس من أيدي المسلمين إلى غير رجعة بعد ملك وحضارة إسلامية دامت فيها عدة قرون على دعائم العلم والمعرفة وقد طمس العدو هذه الحضارة طمسا أنسى المسلمين أنهم كانوا هناك أكثر من خمسة قرون وأن المسلمين كانوا أصحابها الذين عمروها أكثر مما عمرها الذين أخرجوهم منها وأنهم بنوا فيها حضارة فكرية وعمرانية لا تزال أصداؤها ترن في أذن التاريخ ضاعت الاندلس بسبب بعد المسلمين عن دينهم ووحدتهم وتنازعهم على المناصب والرئاسة، هذا قليل من كثير مما امتلأت به صحائف التاريخ الحزين الباكي كل هذا ولا زلنا نسمع على لسان كثير من المغفلين أن الاسلام يعصمنا من المبادئ الهدامة الفاسدة دون أن يغير المسلمون ما بأنفسهم والله تعالى يقول «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» ولكن عقلاء الامة أعرف الناس بهدف هذه الكلمة وأعرف الناس كذلك بأن الذين قالوها رجال موقفهم من الاسلام موقف المنافقين القدامى من رسول الله (ص) عندما فضحهم القرآن بقوله: «والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون» إن للإسلام حصانة ضد المبادئ المتطرفة حقا ولكن ما هو هذا الاسلام الذي يعصم بلاده ضدالفلسفات الهدامة؟ أهو هذه الآيات القرآنية الكريمة المكتوبة بين دفتي المصحف حبرا على ورق لا يسمع لها أمر ولا يجاب لها نهج؟ أهو هذه الاحاديث الشريفة المهملة من طرف المسلمين لا تتخذ منها أسوة ولا يقترب نموها خطوة ومن هم أولائك الاوصياء على الاسلام ؟ أهم الذين يملؤون أفواههم باسمه ورطوبة الخمر لا تزال تدور في أشداقهم أو الذين يقضون أعمارهم في الملاهي ولا يعرفون الطريق إلى بيوت الله فإذا عرفت لاحدهم صلاة فهي ضريبة أداها مرغما ليمسك بها صلته المزورة بهذا الدين، إن للاسلام حقا سياج لا تباعه يحميهم من كل ما يرزؤهم في معاشهم ومعادهم، ولكن بشرط أن يطبق المسلمون توصيات الاسلام في نواحي الاصلاح العام وينفذوها بأمانة، أما أن يبعد المسلمون التربية الدينية من برامج التعليم والتشريعات الاسلامية عن ميدان القانون ويعزل الاسلام عن الحكم والتوجيه والقيادة ثم يقال إن الاسلام سوف يحصننا من الآفات، فهذا هو النفاق البارد، نعم توجد فئات من الناس يعملون لخدمة الاسلام هنا وهناك وفي مقدمتهم العلماء المختصون بالثقافة الاسلامية والعبء الذي يقع عليهم في هذا المضمار كثير وحسابهم عليه عسير، لماذا ؟ لأن المعروف من نصوص الاسلام أنهم يحاربون المنكرات كلها الصادرة من أفراد الامة جميعا فإذا حدث أن علماء الاسلام هاجموا منكرا بعينه، وسكتوا عن منكر بعينه أو غضبوا لصدور هذا المنكر من شخص وسكتوا إذا صدر هذا المنكر نفسه من شخص آخر فهم بلاشك مواخذون على هذا التفريق والتمزيق لتعاليم الاسلام فمن الامانة العلمية أن يوضحوا للمسلمين أن سر تأخرهم ووقوعهم في دائرة العالم الثالث أن ذلك يرجع إلى أنهم ابتعدوا عن الدين، فالدين ليس مرتبطا بالتخلف، والمتقرأ التاريخ فلقد كان المسلمون الدولة الكبرى المتقدمة الاولى منذ ألف سنة وثبت التاريخ أن هارون الرشيد الملك العباسي أهدى الساعة الى شارلمان ملك فرنسا وقد تصور شارلمان هذه الساعة أنها تعمل بفعل الشيطان لانهم يعيشون في أوربا في ظلام العصور الوسطى، ولهذا يجب أن نعلم أن الدين الاسلامي جاء ليوضح الامور التي لا خلاف عليها، أما الامور التي يمكن الخلاف فيها فقد تركها للناس فالمسيحية حجرت على العقل فتأخرت فلما أخذوا من الاسلام بعد احتلالهم بلاد المسلمين تقدموا فلقد تقدمت أوروبا عندما تركت دنياها ونحن تأخرنا عندما تركنا ديننا فتخلف الامم الاسلامية شهادة للاسلام لانها لو تقدمت مع إهمالها لمنهج الله وعدم توظيف دينه في الارض لقالوا إن سبب تخلفها هو التمسك بالدين وهذا غير صحيح لان الاسلام ساد الدنيا كلها يوم كان المسلمون متمسكين به إن الايمان بالله وحده والتمسك بسنة نبيه (ص) وتعميق المفاهيم الصحيحة من وجدان المسلمين يعزز النمط الحقيقي للشخصية المسلمة التي تدرك تلقائيا مالها وما عليها من حقوق وواجبات، سبحانك ربنا إنك الحق ومنك الحق، فهب لنا من لدنك علما واسعا ندرك به الحقيقة للرجوع إلى دينك وهب لنا من لدنك رحمة يا أرحم الراحمين والسلام.

التمارين الرياضية القوية تعزز مناعة المسنين

مع تقدمه بالسن تقل رغبة الانسان في ممارسة التمارين الرياضية. وفي نفس الوقت يضعف جهاز مناعته الطبيعية فيصبح عرضة للاصابة بالامراض. وثمة باحثون يقولون ان هناك علاقة بين الامرين.

وقد جاء في مقال نشرته مجلة الكلية الامريكية للطب الرياضي ان التمارين التي تتطلب جهدا هي من العوامل التي تزيد من مقاومة الجسم للامراض واشار المقال ـ الدراسة الى ان المسنين الذين يمارسون التمارين الرياضية لديهم مستويات اعلى من نوعين من الخلايا المناعية وهما خلايا «تي» والخلايا القاتلة الطبيعية.

ومهمة خلايا «تي» هي تنسيق دفاع الجسم ضد العدوى وبعضها قادر على اتلاف الخلايا التي تتلشى فيها العضويات المجهرية (الجراثيم) اما الخلايا القاتلة الطبيعية فهي المهاجمات الامامية ضد الفيروسات والسرطان.

ومع ان الاوراق المنشورة بهذا الصدد قليلة، فان الابحاث الجارية في هذا الميدان تشير الى ان التمارين الرياضية تعزز جهاز المناعة، كما يقول الباحثان دافيد نيمان ودرو هنسون من جامعة نورث كارولاينا.

واشارت دراسة اعدها نيمان وهنسون الى ان المحافظة على اللياقة البدنية عن طريق ممارسة التمارين تساعد على تعزيز مناعة الجسم ضد الامراض.وقد طالت الدراسة 30 امرأة متوسط اعمارهن 73 سنة. وقد كانت 12 منهن رياضيات تتنافسن في شبابهن، و14 غير رياضيات ولكنهن اخضعن لبرنامج مدته 12 اسبوعا للمشي خمسة ايام في الاسبوع ولمدة 40 دقيقة في كل مرة بسرعة معتدلة. اما الباقيات لم يكن رياضيات ولم يكلفن باي نشاط رياضي

دراسة حول امكانية الوقاية من داء السكري

اعلن معهد الصحة القومي انه ينوي اجراء اختبارات سريرية سريعة النطاق لمعرفة ما اذا كان بالامكان الوقاية من الاصابة بسكري الاحداث بجرعات من الانسولين كافية لازالة حساسية الجسم تجاه هذا الهورمون.

وتهدف الدراسة الى اختبار طريقة للمعالجة تنقذ الناس من الاصابة بداء السكري نوع ـ أ الذي يحتاج المصاب به الى جرعات انسولين مدى الحياة وفحص الدم يوميا.

وقال الدكتور فيليب غوردن، مدير المعهد الوطني للسكري وامراض الجهاز الهضمي والكلي ان العثور على متطوعين للتجارب السريرية يقتضي اجراء فحص دم لاقارب الدم المصابين بمرض السكري الذي يحتاج الى حقنات الأنسولين بحثا عن المضادات التي يعرف الاطباء انها تظهر في دم الاشخاص المهيئين للإصابة بالمرض، وذلك قبل سنوات عديدة من حدوث الإصابة ويسود الاعتقاد في أوساط الاطباء ان داء السكري من النوع الذي يحتاج الى الانسولين يحدث عندما تهاجم الكريات اللمفاوية، وهي خلايا موجودة في جهاز المناعة تقاوم الامراض، الخلايا التي تنتج الانسولين في البنكرياس. ومعنى ذلك ان الجسم يعتدي على نفسه لاسباب غير مفهومة. وفي النهاية يؤدي هذا الاعتداء الى اتلاف الخلايا المنتجة للانسولين ويصبح المريض بحاجة الى التعويض عن الهورمون الطبيعي الضائع بحقنات منتظمة.

الـديـن والحـيـاة

من أحاديث الشيخ محمد المكي الناصري رحمه الله
في التلفزة المغربية عام
1402 هـ - الموافق 1982

يقول الله تعالى : «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف، ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا، ربكم أعلم بما في نفوسكم، ان تكونوا صالحين فانه كان للأوابين غفورا» «الاسراء 23».

أختي المسلمة، أخي المسلم : من البديهيات ان الاسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، وهي معيار حياته في الحاضر، ومرآة حياته في المستقبل، فبقدر ما تكون عليه الاسرة من ونام وانسجام، وتعاون وتضامن وتعايش سليم تكون الامة التي هي مؤلفة من مجموعة أسر وخلايا ملتئمة الشمل، موحدة الكلمة متلاحمة الصف في السراء والضراء، ونظرا لان الإسلام دين توحيد ووحدة، ونظرا للدور الرئيسي والطلائعي الذي تقوم به الأم والأب في تكوين الاسرة واستقرارها واستمرارها، وسعيا في تشجيع كل ذكر وأنثى على التفكير في انشائها والترغيب فيها اهتم كتاب الله بالحديث عن العلاقة الوثيقة والمثالية التي يجب ان تقوم بين الأولاد ووالديهم، وتصدى لبيان ذلك في عدة سور في سورة الاسراء، وسورة العنكبوت، وسورة لقمان، وسورة الاحقاف.

ومن مجموع الآيات المنزلة في هذه السور التي يكمل بعضها بعضا ويفسر بعضها بعضا يستخلص الدستور القرآني الذي يرضى عنه الله ورسوله في معاملة الابناء للامهات والآباء.

وأول ما يلاحظ في كتاب الله في هذا المقام الدرجة الرفيعة والمكانة العليا التي يضع فيهما الوالدين، حيث يذكرهم ويوصي بهم، ويأمر بالاحسان اليهم عقب أمره بتوحيد الله وعبادته وشكره مباشرة، ومثال ذلك قوله تعالى في سورة النساء : «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا» وقوله تعالى في سورة الاسراء (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» وقوله تعالى في سورة لقمان (أن اشكر لي ولوالديك الى المصير».

وكأن كتاب الله يريد ان يلقى في روع الاولاد أنه لولا الأم والأب اللذان جعلهما الله محلا للإخصاب والإنجاب وطريقا لحفظ النسل لما استمر نسل آدمي ولا قام عمران بشري على وجه البسيطة، وأنه لولا حكمة الله في تسخيرهما للقيام بهذه الوساطة الطبيعية لما كان للأولاد وجود بالمرة، فلابد من تقدير هذه المهمة القدسية السامية التي يقوم بها الوالدان وأخذها بعين الاعتبار، وإحاطتها بهالة من الإجلال والإكبار.

أختي المسلمة، أخي المسلم : لقد درج كتاب الله في هذا المقام على ان يبرز دور الأم في الاسرة على انفراد أكثر مما يبرز دور الأب وكثيرا ما يذكر البنين والبنات بما تتحمله الامهات في سبيل الاولاد من المشاق والتضحيات لتلفت النظر الى ما لهن من حقوق ثابتة وزائدة في الرعاية والاكرام، على مر الأيام، كقوله تعالى في سورة لقمان (حملته أمه وهنا على وهن، وفصاله في عامين) إشارة الى ما يصيب الأم أثناء الحمل من ضعف يتزايد كلما زاد حجم الجنين ووزنه وثقله في البطن، ثم ما تتحمله الأم من معاناة طيلة فترة الرضاع التي تستغرق مدة عامين لمن أراد ان يتم الضراعة، وقوله تعالى في سورة الاحقاف (حملته أمه كرها ووضعته كرها) إشارة الى ما تعانيه الأم من المتاعب والمشاق اثناء الحمل وعند الوضع وخلال فترة الرضاع وكلمة (الكره) بفتح الكاف كما قرأ بها ورش هنا، وبضمها كما في قوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) معناها المشقة والتعب والضغط، أي قاست بسببه في حال حمله مشقة وتعبا من وحم وغثيان وثقل وكرب.

وقوله تعالى في نفس السياق (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) تذكير بالفترة الطويلة التي تكرس الأم فيها أكثر جهودها وأوقاتها لوليدها منذ بداية الحمل الى نهاية الرضاع.

ومراعاة لما تتحمله الأم المثالية من هذه المتاعب والمشاق حض رسول الله (ص) على مضاعفة البرور بها أكثر من الأب، ففي الحديث الصحيح ان رجلا سأل رسول الله (ص) : من أحق الناس بحسن صحابتي - أي مرافقتي ومعاشرتي - فأجابه (ص) قائلا : «أمك» ثم كرر السائل سؤاله فأعاد رسول الله (ص) نفس الجواب (أمك) وألح السائل فوجه نفس السؤال للمرة الثالثة فكان جواب الرسول (ص) تأكيدا للجواب الأول والثاني وقال له ثم (أمك) وفي المرة الرابعة وحدها تغير الجواب فكان لصالح الأب، إذ قال له (ص) : (ثم أبوك)، فأعطى رسول الله (ص) بذلك للأم ثلاث أمثال ما أعطاه للأب في البرور، لأن الأب معفى من المهام الثقيلة التي خص الله بها الأمهات.

أختي المسلمة، أخي المسلم: إذا كان كتاب الله قد أبرز مكانة الأم وحقها الكبير في الرعاية والبرور فإنه لم يهدر حق الأب في نفس الرعاية والتقدير، بل أشرك الأب والأم في حق البرور والاحسان الذي يجب ان يتمتعا به معا من طرف الأولاد في غير ما آية وقاست عند وضعه من الألم الى غير ذلك مما يناله الحوامل من التعب والمشقة، فقال تعالى في سورة الاسراء (وبالوالدين إحسانا) وقال تعالى في سورة لقمان (ووصينا الانسان بوالديه) ثم قال : «أن اشكر لي ولوالديك» ثم قال : (وصاحبهم في الدنيا معروفا) وهذه المصاحبة بالمعروف هي التي تولى كتاب الله بتفسيرها في سورة الاسراء إذ قال : «إما يبلغن عندك الكبر أحدهما، وكلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) وإنما وقع التنصيص على حالة الكبر التي يصل اليها الوالدان، أو أحدهما، لأنهما في هذه المرحلة من العمر يكونان أحوج الناس الى بروز الأولاد بهما ماديا ومعنويا، نظرا لما يصحب الكبر من عوارض الضعف والعجز، مما يماثل أو يفوق ما كان عليه الأولاد إبان طفولتهم (ومن اسدى إليكم معروفا فكافئوه) و(كما تدين تدان) وكلمة (عندك) عقب قوله (يبلغن الكبر) توحي بأن الأفضل في رعاية الأولاد لوالديهم عند الكبر أن تكون رعاية مباشرة من قريب لا من بعيد، حتى لا يشعروا بعزلة أو غربة، ولا يحرموا من العطف والحنان المحتاج إليهما في هذه المرحلة أكثر من غيرها.

أختي المسلمة، أخي المسلم نظرا لما يحدث عادة عند كبار السن من حساسية خاصة ورقة شعور نهى الله الأولاد عن كل قول أو عمل أو صوت يشعر الوالدين بالضجر منهما، أو بالغض من قدرهما، ولم يسمح حتى بالتأفف منهما، فما بالك بزجرهما ونهرهما لما لا يتصور فيقول في حقهما، إذ قال تعالى (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما) ومبالغة في الحض على مراعاة شعورهما، واختيار الكلام اللائق والاسلوب المناسب للحديث معهما قال تعالى في نفس السياق (وقل لهما قولا كريما) أي قولا فيه حلم واحتمال، وبر وصلة.

وعلى مثال الطائر الذي يحنو بجناحه على افراخه الصغار قال تعالى (واخفض لهما) أي للوالدين (جناح الذل من الرحمة) وهذه استعارة في الشفقة عليهما والرحمة بهما، والتواضع لهما، اذ كلمة (الذل) هنا إنما يراد بها التواضع لا غير.

وتلقينا من الله للأولاد أن يترحموا على والديهم، وتذكيرا لهم بأنهم مدينون للوالدين بجميل التربية الذي أسدوه إليهم وهم صغار حتى يكافئوهم عليه وهم كبار قال تعالى (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) وحيث أن من الأولاد من لا يوفي للبرور بوالديهم على الوجه المطلوب، أو يتحمل رفقتهم على مضض أو يتظاهر ببرهم رياء وسمعة ذكر كتاب الله الأولاد كافة بان الله مطلع على سرائرهم ومعاملتهم حسب نياتهم، فقال تعالى (ربكم أعلم بما في نفوسكم) وحيث أن من الاولاد من يكون صادق النية في البرور بوالديه، لكن تبدو منه في بعض الاحيان فلتة أو زلة في حق والديه دون سابق عمل، ولا إصرار، فان الله تعالى تعهد له بالمغفرة مقبول توبته ان تاب من قريب، وذلك قوله تعالى في ختام هذه الآيات (إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا).

أختي المسلمة، أخي المسلم : ها هو الدستور القرآني الذي أنزله لتقوم على أساسه أفضل العلاقات بين الأولاد ووالديهم موضوع بين أيدينا جميعا، فلنتخذ من توجيهاته السامية وتعاليمه القرآنية دليلا هاديا للسير على مقتضاه في حياتنا اليومية والعائلية، وبذلك نضمن لأسرتنا المسلمة القسط من التفاهم والوئام والانسجام، وأعظم حظ في الصفاء والهناء والسلام.

ولنقرأ في نهاية هذا الحديث ما افتتحنا به من الآيات البينات.

من تراثنا الخالد ..

يعتبر كتاب «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الاخيار» للشيخ الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة 1255 ه من بين الكتب الجامعة لأحاديث الرسول الأكرم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وقد بوبها وكتب عليها شروحا، ولإعطاء فكرة عن ذلك العمل نقدم للقراء أحد أبوابها وهو باب «كراهية الحرص على الولاية وطلبها» والموجود في الجزء الثامن . طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

باب كراهية الحرص على الولاية وطلبها..

1 - (عن أبي موسى قال : دخلت على النبي (ص) أنا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله أمرنا على بعض ماولاك الله عز وجل، وقال الآخر مثل ذلك، فقال إنا والله لا نولي هذا العمل أحدا يسأله أو أحدا حرص عليه).

2 - (وعن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله (ص) يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن اعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وان أعطيتها عن مسألة وكلت إليها. متفق عليهما).

3 - (وعن أنس قال : قال رسول الله (ص) من سأل القضاء وكل الى نفسه، ومن جبر عليه ينزل عليه ملك يسدده) رواه الخمسة إلا النسائي.

3 - (وعن أبي هريرة عن النبي (ص) قال : إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعم المرضعة، وبئست الفاطمة). رواه أحمد والبخاري والنسائي.

5 - (عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال : (من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة، ومن غلب جوره عدله فله النار) . رواه أبو داود، وقد حمل على ما إذا لم يوجد غيره.

• حديث أنس أخرجه أيضا الطبراني في الاوسط من رواية عبد الاعلى التغلبي عن بلال ابن أبي بردة الاشعري عن أنس مرفوعا بلفظ «من طلب القضاء واستعان عليه وكل الى نفسه من لم يطلبه ولم يستعن عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده» قال لا يروى عن أنس إلا بهذا الاسناد تفرد به عبد الاعلى وأخرجه البزار من طريق عبد الاعلى عن بلاب بن مرداس عن خيثمة عن أنس قال ولا يطم عن أنس إلا من هذا الوجه. وأخرجه الترمذي من الطريقتين جميعا وقال حسن غريب وقال في الرواية الثانية أصح. وأخرجه الحاكم من طريق إسرائيل عن عبد الاعلى بن بلال عن خيثمة وصححه. وتعقب ان خيثمة لينه يحيى بن معين وعبد الاعلى ضعفه الجمهور. وأخرج الحديث ابن المنذر بلفظ «من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله ملكا يسدده» وحديث أبي هريرة الثاني سكت عنه أبو داود والمنذري وسنده لا مطعن فيه فان أبا داود قال حدثنا عباس العنبري يعني ابن عبد العظيم أبا الفضل شيخ الشيخين حدثنا عمر بن يونس يعني اليمامي حدثنا اللازم عن عمرو يعني ابن عبد الله بن بدر اليمامي وثقه أحمد وابن معين والنسائي حدثني محمد بن نجدة يعني اليمامي عن جده يزيد بن عبد الرحمن يعني الذي يقال له أبو كثير السحيمي عن أبي هريرة فذكره (قوله او أحدا حرص عليه) بفتح المهملة والراء. قال الطحاء والحكمة في أنه لا يولي من يسأل الولاية أنه يوكل اليها ولا يكون معه إعانة كما في الحديث الذي بعده وإذا لم يكن معه إعانة لا يكون كفؤا ولا يولي غير الكفء لان فيه تهمة (قوله لا تسأل الامارة) هكذا في أكثر طرق الحديث ووقع في رواية بلفظ «لا تتمنين الامارة» بصيغة النهي عن التمني مؤكدا بالنون الثقيلة. قال ابن حجر والنهي عن التمني أبلغ من النهي عن الطلب (قوله عن غير مسئلة) أي سؤال (قوله وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففا ومشددا وسكون اللام ومعنى المخفف أي صرفت اليها وكل الامر الى فلان صرفه اليه ووكله بالتشديد استحفظه. ومعنى الحديث ان من طلب الامارة قاط عليها تركت إعانته عليها من أجل حرصه ويستفاد من هذا أن ما يتعلق بالحكم مكروه فيدخل الامارة القضاء والحسبة ونحو ذلك وان من حرص على ذلك لا يعان ويعارض ذلك في الظاهر حديث أبي هريرة المذكور في آخر الباب قال الحافظ ويجمع بينهما انه لا يلزم من كونه لا يعان بسبب طلبه ان لا يحصل منه العدل اذا اولى او يحمل الطلب هنا على القصد وهناك على التولية. وبالجملة فاذا كان الطالب مسلوب الاعانة تورط فيما دخل فيه وخسر الدنيا والآخرة فلا تحل تولية من كان كذلك ربما كان الطالب للامارة مريدا بها الظهور على الأعداء والتنكيل بهم فيكون في توليته مفسدة عظيمة. قال ابن التين محمول على الغالب والا فقد قال يوسف عليه السلام (اجعلني على خزائن الارض) وقال سليمان (وهب لي ملكا) قال ويحتمل ان يكون في غير الانبياء عليهم السلام انتهى. قلت ذلك لوثوق الانبياء بأنفسهم بسبب العصمة من الذنوب وأيضا لا يعارض الثابت في شرعنا ما كان في شرع غيرنا فيمكن ان يكون الطلب في شرع يوسف عليه السلام سائغا. وأما سؤال سليمان فخارج عن محل النزاع إذ محله سؤال المخلوقين لا سؤال الخالق وسليمان عليه السلام انما سأل الخالق (قوله انكم ستحرصون بكسر الراء ويجوز فتحها بدخل في لفظ الامارة، الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على بعض البلاد

البقية ص 6

الجهر بالحق

إعداد الأستاذ : محمد الشي
عضو الرابطة / فرع العرائش

الجهر بالحق يسمى «حرية القول» أما تسميته بلسان الشرع فهو: «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» والغرض من هذا الواجب الاجتماعي أن يرى المرء باطلا يريد أن يظهر في مظهر الحق، ويقوم مقامه، فيحمله دينه وشجاعته وكبر نفسه على تأييد الحق ونشله وإزهاق الباطل وخذله، ويهتف بما علمه القرآن أن يهتف به في مثل هذا الموقف، قال الله عز وجل: «وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا» آية : 81 : الاسراء، ولم تنجح أمة أو تقم دعوة إلا على أساس الجهر بالحق، وإن بقاء كل أمة في الوجود متوقف على بقاء هذا الاساس متينا : فاذا انهار انهارت الامة، ولم يعد يبقى منها إلا الاثر، وهذا ما خشيه الشارع على أمته منذ قال النبي (ص) : «اذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: إنك ظالم فقد تودع منها» أي اذا وجدت في الأمة من يجرؤ على ارتكاب المظالم ولم يوجد فيها من يجرؤ على ردعه فقد تعرضت الامة، إذ ذاك، للضياع، وإذا بحثنا عن الأسباب التي أدت الى عظمة أوروبا وقوة شعوبها، وعلو كلمة دولها فلم نكد نجدها تعدو ما أمر الاسلام به من وجوب الجهر بالحق، فقد مرت على أوروبا قرون وأجيال كانت فيها غائصة في بحر من الأوهام والأباطيل ولبثت كذلك حتى صب «الجهر بالحق» من مضجعه، وها هي الآن تجدها تتدخل في بعض الدول قصد إطفاء الحروب التي انطلقت من عدم الجهر بالحق، وإن الاسلام ليعتبر شرف الامم وعلو كعبها في المدينة ومراتب الانسانية على قدر ما لديها من مبدأ الجهر بالحق ومسارعة الى نصرته على الباطل، وآية ذلك هي الآية الكريمة : «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» آية 110، آل عمران، فالقرآن لم يشهد لاتباعه بالرجحان والتقدم على غيرهم من الامم إلا لقيامهم بهذا الواجب، وقد خصهم على ان يتخصص منهم طائفة للقيام بواجب الجهر بالحق وإحيائه فيما بينهم، فقال تعالى : «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» آية : 104 من سورة آل عمران. وقد نهى القرآن، أيضا، عن كتمان الحق وإزالة الباطل منه، فقال تعالى : «ولا تلبسوا الحق بالباطل، وتكتموا الحق وأنتم تعلمون» آية : 42 من سورة آل عمران، وقال جل من قائل : «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» آية : (79) من سورة المائدة، ومن قبيل الجهر بالحق «الشهادة» فعلى المرء أن ولو على نفسه بدليل قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين» آية : 135 من سورة النساء، اشهدوا بما تعلمون انه الحق لوجه الله وعلا بطاعته ولو رجع ذلك بالضرر عليكم أو على أقرب الناس إليكم، وقال النبي (ص) : «قل الحق ولو على نفسك» قل الحق ولو كان مرا لا تخف من الله لومة لائم».

قال (ص) : «أحب الأعمال الى الله كلمة حق تقال عند سلطان جائر» والمراد بالسلطان صاحب السلطة وتفرد الكلمة في أمر الامة، ومن ثم قال (ص) : «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». أما الجهر بالمطالبة بالحقوق الشخصية فهذا أمر واجب، أيضا، وإلا فان تسامح المرء بحقوقه وصبره على ضياعها المرة بعد المرة قد يلحق به البؤس والشقاء، ويروى أنه كان لبعض الناس حق لديه (ص) وأنه وسلم فطالبه به بفظ وغلظة، فامتعض سيدنا عمر وهم بالرجل فقال له (ص) : «دعه فإن لصاحب الحق مقالا» يريد أن الرجل ما دام صاحب حق فله كل الحق أن يطالب به، ويجتهد في استرداده ولا يجوز لأحد ان يلومه، وهذا نهاية في انصافه (ص) وانطباع نفسه الشريفة على حب الحق، ونصرة العدل، صدق رسول الله (ص).

أهمية الوقت في الإسلام

كل حاجة نفتقدها في دنيانا مادية كانت أو معنوية ويمكننا استرجاعها بوسيلة أو أخرى، لكن الوقت هو الذي يستحيل استرجاعه، فهو إن ضاع لم يتطق بعودته أمل ولا رجاء، ولذلك كان أنفس وأثمن ما يملكه الانسان في حياته.

وقيمة الانسان في كثير من البلدان المتقدمة أو المتطورة تتحدد بالزمن او بالساعة، بل تتحدد بالدقيقة التي لن تضيع عبثا، وفي إحدى هذه البلدان يمكن ان تلتقي بإنسان يحدد موعدا للسفر بعد ستة شهور في اليوم المحدد وفي الساعة المحددة، كما لو ان هذا النوع من الناس لا ينتظرون أن يهجم عليهم الزمن القادم بل هم الذين يهجمون على المستقبل ليضعوه دون أن يضيعوا دقيقة واحدة من وقتهم الثمين،

ومن هنا كان من المحتم على العاقل ان يستقبل يومه استقبال الحريص على شيء نفيس لا يقدر بثمن.

إننا عندما نلقي نظرة وراءنا نتراءى أمامنا اللحظة الأولى التي بدأنا منها مسيرتنا في الحياة، ونحصي ما مر بنا من أيام وأعوام ويطول بنا الفكر، ثم نتجمع السنون الطوال والليالي العراض فإذا هي وكأنها يوم واحد.. نعم يوم واحد طويل وعريض نتساءل فيه : عن ما علمناه؟ وما انجزناه ؟ وما هي الفائدة التي قدمناها لبلدنا ومجتمعنا.. ما هي الخدمات التي قام بها أحدنا من أجل الصالح العام ؟

إن الاسلام يعرف قيمة الوقت ويقدر خطورة الزمن، ويؤكد الحكمة الغالية «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك» وان عمرك هو رأس مالك الضخم، ولسوف تسأل عن تصرفك فيه، قال رسول الله (ص) : لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة : عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه وعن عمله ماذا عمل فيه؟

والاسلام عندما نظر الى قيمة الوقت في كثير من أوامره ونواهيه وجعل الاعراض عن اللغو من معالم الإيمان كان حكيما في محاربة طوائف العابثين والمستهترين بقيمة الوقت، القاتلين لبعضهم البعض: هيا بنا نقتل الوقت بشيء من التسلية والعبث، وما علم هؤلاء أن عبثهم إنما هو لعب بالعمر، وإن قتل الوقت بهذه الكيفية هو إهلاك للفرد وإضاعة للجماعة.

ومن الحكم التي تغيب أحيانا عن أذهان الناس : «الواجبات أكثر من الأوقات، الزمن يقف محايدا، فهو إما صديق ودود أو عدو لذوذه».

ومن استغلال الاسلام للوقت بأفضل الوسائل حثه على مداومة العمل وإن كان قليلا، وكراهيته للعمل الكثير المنقطع، وذلك أن استدامة العمل القليل مع اطراد الزمن وسيره الموصول يجعل الشيء القليل المتواصل في حجم الجبل الكبير من حيث لا يشعر المرء.

أما أن تهيج بالانسان رغبة سريعة فتدفعه الى الاكثار والإسراف، ثم تغلب عليه السلامة فينقطع، فهذا ما يكرهه الاسلام.

وفي الحديث الشريف : «يا أيها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الاعمال الى الله مادام وإن قل».

وإنه لمن الغفلة والحرمان أن يألف أقوام النوم حتى الضحى فتطلع عليهم الشمس وهم يغطون في نومهم، بينما تطلع الشمس على أناس آخرين وهم منهمكون في العمل وفي وسائل معاشهم إما داخل معمل او داخل إدارة، او في مصنع أو مع الفلاحين في مزرعة.

روي عن فاطمة بنت محمد (ص) قالت مر بي رسول الله (ص) وأنا مضطجعة متصبحة، فحركني برجله ثم قال : «يا بنية قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين، فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس» ما اجملها من حكمة بليغة لنبي الاسلام، فهو يحث بنيته العزيزة فاطمة الزهراء لتنهض من فراشها حتى تشاهد زرق ربها، والزرق هنا يأتي من العمل الذي يقوم به الناس في الصباح الباكر ويحصلون كسبهم وأرزاقهم من خلال ذلك العمل النافع الذي أنجزه في مختلف المجالات، في التجارة وفي الصناعة وفي الفلاحة وفي غيرها من ميادين الحياة والعمل.

ترى هل يشهد رزق ربه ذلك الكسول النائم الصادر في حلمه وينهض من فراشه والنهار قد ولى أو يكاد.. لا.. إن الرزق هو بالبكور في طلبه، وإن نظام الحياة الاسلامية يجعل ابتداء اليوم من الفجر ويفترض اليقظة الكاملة قبل طلوع الشمس ويكره السهر الذي يسيء الى الصحة وفي حديث شريف: اللهم بارك لامتي في بكورها».

أليس جميلا ان تنهض من فراشك باكرا لتأنس بمحاسن الحياة ومباهجها عند الصباح؟ أليس من البركة أن تنجز كثيرا من أشغالك الخاصة قبل أن تمضي الى الادارة التي تعمل بها؟ أليس من الأفضل أن ترهق سمعك الى ترنيمة طائر يرحب بمقدم النهار وهو في أتم نشاطه وسعادته ..؟

هناك بعض الناس الذين يرفعون عقيدتهم بسبب الدهر أو الزمان ويزعمون بأن لا حظ لهم في هذه الحياة مع أنك لو تأملت طريقة حياتهم واستهتارهم بقيمة الوقت والخلود الى الكسل والنوم لهان الامر، كيف يلعنون الحظ وهو لا يعملون؟.. كيف يسبون الزمن وهم المتهافتون على السهر وتضييع الوقت في العبث واللهو..

قال رسول الله (ص) : «قال الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر. بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار».

إن احترام الوقت من أهم الواجبات الاسلامية وإن تضييعه في التفاهات والسفاسف يسيئ الى تصرفاتنا ومعاملاتنا كمسلمين يجب عليهم ان يملأوا وقتهم بالعمل الجاد المنظم، إذن كيف نعمل على احترام الوقت.. ؟

جدول يومي في حدود الاستطاعة.. والبداية السهلة هي التي تؤكد أنك قادر على الوصول الى النجاح - جدول يومي محدد بسيط وواضح، وفي حدود طاقتك واستطاعتك وستجد نفسك تسبق جدولك، وتؤكد ثقتك بنفسك.

إن إحساسك بقيمة الوقت شيء أساسي في حياتك.. والعمل الجاد المنظم وسيلة لطرد الاكتئاب . وفي بعض المصحات العالمية عندما يدخل المريض المصاب بالاكتئاب فان العلاج هو العمل.

«أرض واحدة.. أسرة واحدة» شعار يوم البيئة العالمي

تجري احتفالات يوم الاحد في مختلف انحاء العالم بيوم البيئة العالمي الذي يصادف الخامس من حزيران (يونيو) من كل عام وذلك تحت شعار «ارض واحدة.. اسرة واحدة».

وقد اختير موضوع الاسرة والبيئة لاحتفالات هذا العام لتسليط الضوء على اهمية تعزيز التعاون والشراكة والتكافل بين الاجيال في حماية البيئة لتحقيق التنمية المستديمة وفي محاولة لربط دور الاسرة بمفهوم العائلة.

كما ان هذا الشعار من شأنه رفع الوعي البيئي بضرورة حماية الاسرة من الضغوط الكثيرة التي تعاني منها بسبب التدهور البيئي ولحفز مواطني العالم على ضرورة تضافر جهودهم وجهود اسر الامم والعمل كاسرة واحدة للاضطلاع بمسؤولياتهم تجاه هذا الكوكب وحماية مكانه وموارده الطبيعية لهذا الجيل والاجيال المقبلة.

وتتركز الاحتفالات بصفة خاصة في جميع انحاء العالم على اثر البيئة على الاسرة كالخطر الذي يتهدد الغذاء وتلوث المياه وهدرها واثرهما على الاسرة ودور التنمية المستديمة في حماية وأثر الكوارث والتدهور البيئي والجفاف وسوء استخدام الموارد العالمية على الأسرة من جهة ودور الاسرة من جهة اخرى في العمل على حماية هذه الموارد.

تقول السيدة اليزابيث داود سويل وكيلة الامين العام للامم المتحدة والمديرة التنفيذية لبرنامج الامم المتحدة للبيئة ان الاسرة عماد كل مجتمع وعليها يتوقف الاساس الخلقي الذي تبنى عليه ولكن الامراض والحروب والفقر والمخدرات والجريمة تمزق الوشائج التي تؤمن تماسك الاسر وبالتالي المجتمعات لذا اصبح لزاما علينا جميعا نكورا واناثا ان نساهم في جعل الاسرة ملاذا من هذه المشاكل.

وسيحتفل برنامج الامم المتحدة للبيئة ممثلا في مكتبه الاقليمي لغرب اسيا بهذه المناسبة على مستوى دول المنطقة باقامة المسابقات الاعلامية وفعاليات متنوعة يشارك فيها المهتمون بالبيئة الى جانب تكريم عدد من الاسر التي لها دور بارز وملحوظ في مجالات حماية البيئة سواء من ناحية التنوع البيولوجي او استصلاح الاراضي او التوعية البيئية او اعادة التدوير والاستفادة من المخلفات الزراعية بالاضافة الى اساليب شتى تشمل كذلك زراعة الاشجار واقامة المعارض ونظافة الشواطئ.

ويعتبر مثل هذا اليوم من اسبة سياسية يلقي خلالها رؤساء الدول والحكومات والوزراء المسؤولون عن البيئة كلمات تؤكد التزامهم بحماية بيئة الارض باعتبار ان يوم البيئة العالمي هو مناسبة لتشجيع الشراكة في الاهتمام بالبيئة من خلال العام الامم والشعوب وتمكينها من تحسين ظروف معيشتها دون الاضرار بمستقبل الاجيال المقبلة.

وتعود الاحتفالات بيوم البيئة العالمي الى نحو 22 عاما مضت وبالتحديد في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) 1972 عندما قررت الجمعية العامة للامم المتحدة انشاء برنامج الامم المتحدة للبيئة كنتيجة لمؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في الخامس من حزيران (يونيو) من نفس العام باستوكهولم بناء على توصية من المنظمات غير الحكومية التي شاركت في المؤتمر المذكور.

ويمثل برنامج الامم المتحدة للبيئة ومن ذلك الوقت الضمير البيئي لنظام المنظمة الدولية من حفز ودفع وتنسيق الانشطة البيئية بعد ان حدث تصاعد هائل في اهتمام الناس بالبيئة.

والعب البرنامج دورا محوريا في تحقيق انجازات بيئية هامة ومن خلال شعاره «تنمية بدون تدمير» يكون قد اظهر وعيا وفهما نفاذا لمعنى التنمية المتواصلة.

وعلى مدى الـ 22 عاما الماضية زاد الاهتمام الدولي بقضايا البيئة حتى اصبح عدد الدول التي بها وزارات او ادارات لحماية البيئة اكثر من 120 دولة بينما قامت في بعض الدول المتقدمة احزاب سياسية خضراء دخل مرشحوها المجالس التشريعية واسهمت مع المنظمات غير الحكومية في رفع مستوى الوعي البيئي وممارسة الضغط على الحكومات وارباب الصناعة.

آداب الطعام والشراب

صالح علي أبو عراد الشهري

أيها

تضمنت التربية الإسلامية طائفة من الآداب التربوية النبوية المتصلة بحياة المسلم والتي قصد بها تنظيم شئونه الخاصة،ومن هذه الآداب ما يتعلق بطعام الانسان الذي ينبغي أن يسخر للحياة لا أن تسخر الحياة له. وسنتعرض في عجالة لبعض النفحات المباركة والدروس التربوية النبوية التي نستلهم منها الحكمة، ونستنبط العبرة والموعظة لترسيخ هذه الأصول التربوية والآداب النبوية ومنها:

ـ غسل اليدين قبل الطعام وبعده لإزالة ما بهما من أذى وحرصا على نظافتهما من الأوساخ.

ـ استصحاب النية الصالحة في الأكل وهي أن يتقوى به الفرد على طاعة الله سبحانه وعبادته ليثاب على ذلك فالمباح يصير بحسن النية طاعة يثاب عليها المسلم.

ـ التسمية في بداية الطعام لما روته عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: باسم الله، فإن نسي في الأول، فليقل في الآخر: باسم الله أوله وآخره) رواه أبو داود. وفي هذا تربية على ذكر اسم الله في بداية الطعام، ولأن الإنسان قد ينسى أو يغفل عن ذلك فإن التربية النبوية تهديه إلى التسمية في آخر الطعام وحينما يتذكر حتى يفوت على الشيطان مشاركته له في طعامه لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه) رواه مسلم. وفي هذا تربية إسلامية تميز المسلم عن غيره بذكر اسم الله عند بدء الطعام.

ـ الاجتماع على الطعام والأكل مع الغير كالضيف والأهل والأولاد لما في ذلك من تأليف القلوب وترقيقها وحصول البركة والبعد عن الكبرياء والتعالي ثم لأن في الاجتماع على الطعام مدعاة للشبع لقوله صلى الله عليه وسلم لجماعة من أصحابه شكوا إليه أنهم يأكلون ولا يشبعون: (لعلكم تفترقون؟ قالوا : نعم، قال: فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله، يبارك لكم فيه) رواه أبو داود.

ـ الدعاء عند الطعام بأن يقول المسلم مثلما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه) ويقول عند شرب اللبن: (اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) لأنه ليس هناك طعام خير من اللبن.

ـ الأكل والشرب باليد اليمنى لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يأكل أحد منكم بشماله، ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها) وهذا فيه تربية على الاعتماد على اليد اليمنى في الأكل والشرب لما لليد اليمنى من تكريم وتنزيه ولتعويد الفرد المسلم على طريقة خاصة به، ولعدم التشبه بغير المسلمين في الأكل بالشمال أو الشرب بها، إضافة إلى أن في ذلك اتباعا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يحب التيامن في أمره كله.

أن يأكل المسلم مما يليه لما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة، رضي الله عنهما قال: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا غلام، سم الله وكل بيمينك، وكل مما يليك) وفي هذا الأدب احترام لمشاعر الآكلين الذين قد يتقززون من تنقل اليد الواحدة في الإناء ولأن ذلك مدعاة للنظافة والمحافظة على ما قد يبقى من الطعام سليما فيستفاد منه.

ـ التواضع في الجلوس للأكل لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا آكل متكئا ـ أو قال : وأنا متكئ) رواه البخاري. وفي ذلك تربية نبوية للمسلم على التواضع عند تناول الطعام شكرا لله المنعم وحمدا له على هذه النعمة، وبعدا عن الكبرياء والتعالي. إضافة إلى أن في ذلك احتراما للنعمة وعدم الامتهان لها، فقد نهى المربي العظيم صلى الله عليه وسلم أن يأكل رجل أو يشرب منبطحا على بطنه) رواه أبو داود والنسائي. لما في ذلك من عدم الاحترام للنعمة والمخالفة للمألوف طبعا وشرعا.

ـ الأكل من جانب الإناء وأطرافه أولا وعدم البدء بالأكل من الوسط لقوله صلى الله عليه وسلم: (البركة تنزل وسط الطعام، فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه) رواه الترمذي. وفي ذلك تربية مثالية تهدف إلى ألا يستأثر أحد بالبركة لوحده، ولذلك جعلت الفرصة للجميع.

ـ عدم النفخ في الطعام الحار، وألا يطعمه الفرد حتى يبرد، كما أن الأدب النبوي ينهى عن النفخ في الماء المعد للشرب، لأن ذلك مدعاة لتلوثه بنفس النافخ، وأن يكون الشرب على ثلاث دفعات بحيث يتنفس فيما بينها خارج الإناء لحديث أنس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم (كان يتنفس في الشراب ثلاثا) متفق عليه. ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم : (نهى أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه)رواه الترمذي.

ـ الأكل بثلاث أصابع من اليد اليمنى ثم لعقها (لحسها) بعد الانتهاء من الطعام لقول كعب بن مالك رضي الله عنه: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع، فإذا فرغ لعقها) أخرجه مسلم وقد قيل إن الأكل بإصبعين دلع وبثلاث ورع وبأربع طمع وبخمس جمع.

كما روى مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : (إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى، وليأكلها ولا يدعها للشيطان، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أي طعامه البركة) رواه مسلم. وهنا نرى الأدب التربوي النبوي متمثلا في:

ـ الأكل بثلاثة أصابع من اليد اليمنى لما في ذلك من الورع والبعد عن الطمع والجشع.

ـ لعق الأصابع الثلاث باللسان بعد الفراغ من الطعام اتباعا للهدي النبوي وطمعا في الحصول على بركة الطعام التي قد تكون في بقايا الأكل العالقة بالأصابع.

ـ عدم مسح اليد بالمنديل أو غسلها قبل لعقها.

ـ أن يكون ذلك بأدب ودون مبالغة أو بشاعة.

ـ التقاط اللقمة الساقطة وعدم تركها لأن ذلك يجعل للشيطان نصيبا من الطعام.

ـ عدم الإكثار في الأكل لقوله صلى الله عليه وسلم : (المسلم يأكل في معى واحد، والكافر أو المنافق يأكل في سبعة أمعاء) رواه البخاري ومسلم.ولقد كانت العرب تعير بعضها بكثرة الأكل.

ولقوله صلى الله عليه وسلم : (طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة) رواه الشيخان، إضافة إلى ما رواه المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما ملأ آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه وثلث لنفسه) أخرجه الترمذي. وهنا عدة آداب تربوية منها:

ـ أن المسلم قليل الأكل بعكس الكافر الذي إذا أكل لا يكاد يشبع، وأن الطعام الذي أعد لاثنين يكفي بإذن الله لثلاثة إذا هم سموا الله والتمسوا البركة في طعامهم باجتماعهم عليه، وأن ملاء البطن بالطعام أمر غير مرغوب فيه لما له من أضرار صحية على البدن كالخمول والكسل والبطنة والتخمة، لذلك فإن الأدب التربوي النبوي يوجه إلى الطريقة المثلى لتناول الطعام وهي الاقتصار على بعض اللقيمات التي تقيم صلب المؤمن فيستعين بها على العبادة، فإن كان لابد من زيادة الأكل فثلث المعدة للطعام وثلثها للشراب وثلثها الباقي للنفس.

ـ عدم ذم الطعام أو عيبه لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: (ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط، ان اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه) رواه البخاري ومسلم. وفي ذلك تربية للمسلم على احترام نعم الله وعدم ذمها أو عيبها اعترافا بفضل الله سبحانه.كما أن من أدب شكر النعمة التقاط ما تساقط من الطعام أثناء الأكل لما ورد من الترغيب في ذلك.

ـ التحدث أثناء الطعام بالكلام المباح بين من يتناولون الطعام فقد ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن استخلاصه من عدة أحاديث، ولأن الصمت المطبق أثناء تناول الطعام من صفات اليهود ونحن مأمورون بمخالفتهم.

ـ حمد الله وشكره بعد الفراغ من الطعام لقوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة.. فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها) رواه مسلم. ولقوله صلى الله عليه وسلم : (من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول...

من تراثنا الخالد ..

تابع ص 4

وهذا إخبار منه (ص) بالشيء قبل وقوعه فوقع كما أخبر (فوله ومستكون ندامة يوم القيامة) أي لمن لم يعمل فيها بما ينبغي ويوضح ذلك ما أخرجه البزار والطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك بلفظ «أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل». وفي الاوسط للطبراني من رواية شريك عن عبد الله بن عيسى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال شريك : « لا ادري رفعه أم لا؟ قال: الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة. وله شاهد من حديث شداد ابن أوس رفعة بلفظ «أولها ملامة وثانيها ندامة» أخرجه الطبراني. وعند الطبراني من حديث زيد بن ثابت رفعه : نعم الشيء الامارة لمن أخذها بحقها وحلها وبئس الشيء الامارة لمن أخذها بغير حقها تكون عليه حسرة يوم القيامة. قال الحافظ وهذا يقيد ما أطلق في الذي قبله ويقيد أيضا ما أخرجه مسلم عن أبي ذر «قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة بالا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها» قال النووي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهو من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط منه اذا جوزي بالخزي يوم القيامة وأما من كان أهلا وعدل فيها فأجره عظيم كما تظاهرت به الاخبار. ولكن الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر منها انتهى. وسيأتي حديث أبي ذر هذا (قوله فنعم المرضعة وبئست الفاطمة) قال الداودي نعمت المرضعة أي في الدنيا وبئست الفاطمة أي بعد الموت لانه يصير الى المحاسبة على ذلك فهو كالذي يلطم قبل أن يستغني فيكون في ذلك هلاكه وقال غيره نعمت المرضعة لما فيها من حصول الجاه والمال وتلذذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها وبئست الفاطمة عند الانفصال عنها بموت أو غيره وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة (قوله ثم غلب عدله جوره) أي كان عدله في حكمه أكثر من ظلمه كما يقال غلب على فلان الكرم أي هو أكثر خصاله وظاهره أنه ليس من شرط الأجر الذي هو الجنة أن لا يحصل من القاضي جور أصلا بل المراد أن يكون جوره مغلوبا بعدله فلا يضر صدور الجور المغلوب بالعدل انما الذي يضر ويوجب النار أن يكون الجور غالبا للعدل. قيل هذا الحديث محمول على ما اذا لم يوجد غير هذا القاضي الذي طلب القضاء جمعا بينه وبين أحاديث الباب وقد تقدم طرف من الجمع وبقي الكلام في استحقاق الامير للاعانة هل يكون بمجرد إعطائه لها من غير مسئلة كما يدل عليه حديث عبد الرحمن بن سمرة المذكور في الباب أم لا يستحقها الا بالاكراه والاجبار كما يدل عليه حديث أنس المذكور أيضا فقال ابن رسلان ان الطلق مقيد بما اذا أكره على الولاية وأجبر على قبولها فلا ينزل الله اليه الملك يسدده الا اذا أكره على ذلك جبر ولا يحصل هذا لمن عرضت عليه الولاية فقبلها من دون إكراه كما في لفظ الترميذي من رواية بلال بن مرداس ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده . وقال حسن غريب . ولا يخفى ما في حديث أنس من المقال الذي قدمناه مع اضطراب ألفاظه التي أشرنا الى بعضها وأكثر ألفاظه بدون ذكر الاجبار والاكراه كما في متن أبي داود وغيرها على انه على فرض صحته وصلاحيته لا معارضة بينه وبين حديث عبد الرحمن بن سمرة لان حديث عبد الرحمن فيه أن من أعطى الامارة من غير مسئلة أعين عليها وليس فيه نزول الملك للتسديد وحديث أنس فيه أن من أجبر نزل عليه ملك يسدده فغايته ان الاعانة تحصل بمجرد إعطاء الامارة من غير مسئلة بخلاف نزول الملك فلا يحصل الا بالاجبار فلا معارضة ولا اطلاق ولا تقييد الا في حديث أنس نفسه فيمكن ان يحمل المطلق من ألفاظه عن الاجبار والاكراه بالمقيد بهما اذا انتهض لذلك ، لا يقال إن انزال الملك للتسديد نوع من الاعانة فتثبت المعارضة ، لا نا نقول بعض انواع الاعانة لا يعارض البعض الآخر.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

اعداد الاستاذ
أحمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

من أسماء المصطفى

الحلقة الاولى

قال رسول الله (ص) : «لي خمسة أسماء : أنا محمد، وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، أنا الحاشر يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب».

(رواه البخاري ومسلم)

1 ـ الشرح:

محمد : اسم يدل على كثرة حمد الناس له، وقال جده عبد المطلب في سبب تسميته له هذا الاسم : أردت أن يحمده أهل الارض وأهل السماء.

أحمد : ومعنى أحمد أنه أكثر الناس حمدا لربه تبارك وتعالى، فهو أحمد الحامدين لله، وهو أجل من حمد مولاه.

الماحي : أي الذي يمحو الأدران المعنوية من القلوب والعقول والأرواح والنفوس.

الحاشر : والحشر هو الجمع، فهو أول من تنشق عنه الأرض حين البعث.

العاقب : والعاقب في اللغة، هو الذي يعقب غيره ويأتي بعده، والرسول (ص) هو العاقب لانه خاتم الانبياء وآخر المرسلين.

2 ـ المعنى الاجمالي:

إن لرسول الله محمد عليه الصلاة والسلام مكانة تعلو على مكانة كل إنسان، وحسب رسول الله (ص) مجدا وشرفا أن يكون اسمه الطيب مذكورا مع اسم الله المجيد في أكثر مقام، فما من مسلم ينطق بكلمة التوحيد : «لا إله إلا الله، حتى يعقبها لقوله : «محمد رسول الله» وإذا انطلق صوت المؤذن يردد في الاذان قوله : «أشهد أن لا إله إلا الله» أتبع ذلك بقوله : (أشهد أن محمدا رسول الله» وإذا جلس المصلي للتشهد قال فيه : «السلام عليك أيها النبيء ورحمة الله تعالى وبركاته» ثم يعقب ذلك بصلاة وسلام خاتم الانبياء وسيد المرسلين فيقول : «اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»

ولقد قرن الله تعالى باسمه اسم رسوله في كثير من آيات كتابه، فقال عز من قائل : «ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار» (سورة النساء، الآية 3) وقال : «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها» (سورة النساء الآية 14) وقال : «ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله، ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله» (سورة النساء الآية 100) وقال : «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون» (سورة المائدة الآية 56) وقال : «فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته»(سورة التوبة الآية 94)

وهكذا تكرر هذا الاقتران بين اسم الله ورسوله، عشرات المرات في القرآن الكريم، وليس وراء ذلك تكريم.

ومما يدل على شرف الرسول أيضا كثرة أسمائه المتضمنة كثيرا من صفاته النبيلة الجليلة، ومن هذه الاسماء ما ذكره القرآن الكريم ومنها ما جاء في السنة المطهرة، وقد توسع بعض المحبين، فبلغ بها الثمانمائة،وبعضهم توسع أكثر من ذلك وأكثر، ولكنا نجد القاضي ابن العربي قد أول أسماء النبي (ص) إلى أربعة وستين اسما، وقد نقل عنه هذا الحافظ النووي ويبدو أنه ارتضاه، ويلوح أن هذا أقرب الأقوال إلى الصحة والاعتماد، ولقد تحدث الامام أبو عبد الرصاع المالكي عن الحكمة في سرد تعدد أسماء الرسول فقال : سر تعدد أسمائه عليه الصلاة والسلام تعظيم منزلته، وبيان قدره عند ربه، لأن العرب إذا عظمت أمرا في نفوسها أكثرت من أسمائه، ولا أعظم عند الله عز وجل من حبيبه المصطفى المجتبى (ص) فحلاه سبحانه وتعالى بصفات الكمال تعظيما له في النفوس وتنبيها للخلائق على مكانته عند الملك القدوس فصارت تلك الاوصاف لكثرة إطلاقها على نبينا محمد (ص) أسماء وألقابا ، وقد ذكر النبي (ص) في الحديث الذي معنا خمسة أسماء من أسمائه الكثيرة، وأول هذه الاسماء هو «محمد» وهو أكثر أسمائه شهرة وتداولا، وهو اسم يدل على كثرة حمد الناس له، وكل جامع لصفات الخير يسمى محمدا، وقد قال بعض العلماء: إن الله هو الذي ألهم بتسمية نبيه محمدا، لما فيه من الصفات الحميدة وليلتقي الاسم والفعل ويتطابق الاسم والمسمى في الصورة والمعنى، كما قال الشاعر:

وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود، وهذا محمد

وكانت العرب في جاهليتها لا تسمي باسم «محمد» ولكن حينما شاع قبل ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام أن نبيا سيبعث اسم «محمد» سمى بعض العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو؟ والله أعلم حيث يجعل رسالته، والذين تسموا منهم باسم محمد منهم: محمد بن أحيحة بن الجلاح الاوسي، ومحمد بن مسلمة الانصاري، ومحمد بن براء البكري، ومحمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد بن حمران الجعفي، ومحمد بن خزاعة السلمي، يقول القاضي عياض (ض) عنه: ثم إن الله حمى كل من تسمى به ان يدعي النبوة او يدعيها له احد».

ـ يتبع ـ

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون).

73 ـ آية : 21 من سورة الشورى المكية.. (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الآية.

74 ـ آية : 40 من نفس السورة (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله).

75 ـ آية : 10 من سورة الفتح المكية (ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما).

76 ـ آية : 16 من نفس السورة.. (..فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا) الآية.

77 ـ آية: 29 من نفس السورة (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما).

78 ـ آية : 3 من سورة الحجرات المدنية (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر عظيم).

79 ـ آية : 38 من سورة الطور المكية (أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون) أي مالا.

80 ـ آية : 7 من سورة الحديد المدنية (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير).

81 ـ آية : 11 من نفس السورة (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ولهُ أجر كريم).

82 ـ آية : 15 من سورة التغابن المدنية (إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم).

83 ـ آية : 5 من سورة الطلاق المدنية (ذلك أمر الله أنزله إليكم، ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا).

84 ـ آية : 12 من سورة الملك المكية (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير).

85 ـ آية : 3 من سورة القلم المكية (وإن لك لأجرا غير ممنون).

86 ـ آية : 45 و46 من نفس السورة (وأملي لهم. إني كيدي متين. (45)، أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون).

87 ـ آية : 18 من سورة المزمل المكية (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) الآية.

88 ـ آية : 25 من سورة الانشقاق المكية (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون).

89 ـ آية : 6 من سورة التين المكية (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون)، صدق الله العظيم

منظمات مشبوهة تحمل أسماء إسلامية

ذكرت مصادر المنظمات التنصيرية ان عشر منظمات تنصيرية كبيرة في العالم تركز وتهتم بتنصير المسلمين ومنها منظمة رابطة صلاة الجمعة وهي منظمة تدعو النصارى الى ان يصوموا عن الطعام ظهر كل يوم جمعة وقضاء وقت الظهيرة في أداء الصلوات وذلك للتقرب من المسلمين واغوائهم.

ومنظمة الاخبار السارة لعالم الهلال.. وهذه المنظمة تهتم بعقد ندوات في الكنائس لتعليم المنصرين اساليب تنصير المسلمين.

والمنظمة العالمية للقارة وهي مؤسسة دولية هدفها المسلمين وتنصيرهم عن طريق دليل الهاتف عبر العالم وتزعم انها تعمل في 76 بلد منها روسيا والصين.

وترسل رسائل بالبريد فيها منشورات نصرانية. ومنظمة الحدود وهدفها تنصير المسلمين في العالم الاسلامي وبرنامجها يتضمن تشغيل 2000 منصرا وبناء 200 كنيسة في العشرين عاما القادمة وتزعم ان لها 250 منصرا يتشكل منهم 35 فريق للتنصير.

ومنظمة سيم الدولية وتعمل في بناء الكنائس وتشغيل فرق التنصير في 67 بلدا وتشكيل جمعيات للتنصير واغواء المسلمين في 23 بلدا، ومنها جمعية اصدقاء تركيا وتعمل على تنصير الاتراك او الذين من أصل تركي ومنظمة ارساليا العالم العربي وهي تتخصص في العمل في العالم العربي وبين العرب في اوروبا وشمال افريقيا والشرق الاوسط وبرنامجها ارسال بعثات تنصيرية وبناء كنائس في 100 مدينة عربية بحلول عام 2000 م وجمعية ديبيزيل ولها 12 منصرا يعملون في بنغلاديش لتنصير الهندوس والمسلمين وبناء الكنائس وتهتم بالانشطة الشبابية وبناء مستوصفات ونشر التعاليم النصرانية.

ومنظمة القبائل الجديدة ويعمل فيها 364 منصرا 12٪ منهم من يعملون في خمس بلدان اسلامية واهتماماتها مركز على تنصير القبائل وبناء كنائس وترجمة مطبوعات نصرانية الى اللغات المحلية وتنصير الناس الذين تختلط عندهم العقيدة الاسلامية بالخرافات والافكار البدائية.. ومنظمة عملية التعبئة ولها 300 منصر يعملون بين المسلمين ولها فرق تعمل صيفا بين السياح المسلمين من زوار اوروبا وفرق تعمل لمدة عام او عامين للتدريب على تنصير المسلمين.

جمعية لتحفيظ القرآن الكريم في واشنطن

بدأت جمعية تحفيظ القرآن الكريم في واشنطن انشطتها منذ أربع سنوات بجهود فردية من قبل مجموعة من العرب المسلمين المقيمين هناك.

وكانت أولى الانشطة حلقات لتدريس وتعليم وحفظ وتجويد القرآن الكريم للكبار والصغار على السواء في المساجد والمصليات الموجودة في واشنطن وهي 3 حلقات قرآنية في مسجد واشنطن وحلقتين في مسجد محمد.

وأوجدت الجمعية في فرجينيا مقرا لها ليكون بمثابة نواة تنطلق منه لتحقيق اهدافها.. وقد نظمت خلال العامين الماضيين مسابقات في الحفظ والتلاوة والتجويد واصبح عدد الطلاب الملتحقين بها 60 طالبا من سن 5 سنوات الى 12 سنة.

المجلس العلمي لولايتي الرباط وسلا

واجهة المجلس العلمي لولاية الرباط وسلا بعد افتتاحه أخيرا من طرف السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية

نافذة على الحاسوب

الأجر في القرآن الكريم

الحلقة الثانية

لحسن إسلال ، محمد الشرقاوي
عضو الرابطة /فرع الرباط

45 - آية : 41 من سورة الشعراء المكية (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا (أي أجرة) إن كنا نحن الغالبين).

46 - آية : 109 من نفس السورة (وما أسألكم عليه من أجر (أي أجرة).

47 - (إن أجري إلا على رب العالمين) جاءت على لسان نوح الى قومه.

48 - آية : 127 من نفس السورة (وما أسألكم عليه من أجر (أي أجرة).

49 - (إن أجري إلا على رب العالمين) قالها هود لقومه عاد.

50 - آية : 145 من نفس السورة (وما أسألكم عليه من أجر (أي أجرة).

51 - (إن أجري إلا على رب العالمين) قالها صالح لقومه ثمود.

52 - آية : 164 من نفس السورة (وما أسألكم عليه من أجر (أي أجرة).

53 - (إن أجري إلا على رب العالمين) قالها لوط لقومه قوم لوط.

54 - آية : 180 من نفس السورة (وما أسألكم عليه من أجر) أي أجرة.

55 - (إن أجري إلا على رب العالمين) قالها شعيب لقومه أصحاب الأيكة.

56 - آية : 25 من سورة القصص المكية (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) والمقصود بالأجر هنا الأجرة.

57 - آية : 54 من نفس السورة (اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا). الآية.

58 - آية : 29 من سورة الاحزاب المدنية (وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة، فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) الخطاب لأمهات المؤمنين.

59 - آية : 31 من نفس السورة (ومن يقنت منكن لله ورسوله، وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما).

60 - آية : 35 من نفس السورة (.. والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) الآية.

61 - آية : 44 من نفس السورة (تحيتهم سلام يوم يلقونه وأعد لهم أجرا كريما).

62 - آية : 47 من سورة سبأ المكية (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم).

63 - (إن أجري إلا على الله، وهو على كل شيء شهيد) نفس الآية.

64 - آية : 7 من سورة فاطر المكية (الذين كفروا لهم عذاب شديد. والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير).

65 - آية : 30 من نفس السورة (ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله) الآية.

66 - آية : 10 من سورة يس المكية (إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم).

67 - آية : 20 من نفس السورة (اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون).

68 - آية : 86 من سورة (ص) المكية (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين).

69 - آية : 11 من سورة الزمر المكية (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب).

70 - آية : 34 من سورة الزمر المكية أيضا (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون).

71 - آية : 74 من نفس السورة (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء . فنعم أجر العاملين).

72 - آية : 7 من سورة فصلت المكية (إن الذين آمنوا

البقية ص 7

تأملات وخواطر :

الأستاذ محمد زنيبر موسوعة الادب والتاريخ

عام مضى منذ وفاة الفقيد العزيز الأستاذ محمد زنيبر، وكانت تربطني به علاقة أخوية طيبة، وأذكر انني كنت اناقشه كثيرا في عدد من القضايا الادبية والتاريخية، فكان رحمه الله يفسح لي صدره في كل حوار يجري بيننا. ومرة طلبت رأيه في فيلم تاريخي عرض بالقاعات السينمائية بمدينة الرباط فيلم «طبول النار» الذي تناول فيه مخرجه وقائع معركة وادي المخازن، او معركة الملوك الثلاثة فأجابني بأن الفيلم ابتعد كثيرا عن القصة التاريخية للمعركة ولذلك جاء مشوها، مليئا بالأخطاء، وبعد أيام قليلة كتب المرحوم مقالا في إحدى الصحف الوطنية منبها الى تلك الأخطاء.

كان الاساذ محمد زنيبر موسوعة علمية وثقافية وفنية، فله مساهماته المشرقة في كل الندوات وله حضوره المتميز في كل المؤتمرات الأدبية، وبالرغم من اعتلال صحته، فقد كان لا يفتر عن الحركة والتجوال، دائما أجده يبحث عن الحقيقة، تتقدمه في كل محفل ابتسامته الصافية التي كان يشرق بها وجهه المتألق بالبشر والأمل.

لقد عانى الكثير في حياته، وحرفة الأدب شغلته زمنا طويلا ولا تزال هذه الحرفة تشغل بال كل كاتب وأديب بالرغم من كون هذه الحرفة شحيحة في عطائها، وقد أجاد الاستاذ العزيز قاسم الزهيري في وصف الحالة التي كان يعيشها المرحوم بسبب مشاكل الكتابة والتأليف والنشر، وهي مشاكل تعيشها غالبية كبيرة من الأدباء، وقال في مقال نشرته جريدة «الاتحاد الاشتراكي» منذ أيام :

ان الكمية التي تطبع من الكتاب العربي في بلادنا لا تتعدى ثلاثة آلاف أو خمسة آلاف نسخة في أحسن الأحوال، وكثير منها لا يباع باستثناء بعض العناوين «لظروف خاصة، كأن يكون الكتاب مرتبطا بقضية مثيرة، أو يكون صاحبه بلغ شأوا بعيدا من الشهرة في ميدان المعرفة، أما غيره فترد المرجوعات الى أصحابها بالمئات في حالة رثة، كما لو كانت تداولتها الأيدي من قبل، إن هذه الملاحظة التي أبداها الاستاد قاسم الزهيري حول مشكل الكتاب والكتاب والنشر هي عين الحقيقة، فالناشر يفكر بعقلية التاجر الذي لا يهمه ابداع الكاتب بقدر ما يهمه الربح والتجارة، وقد يعرض عن نشر كتاب قيم ذي فائدة علمية وأدبية ليفسح المجال لنشر كتاب رخيص بالغ الرداءة.

إن بعض الناشرين ولا أقول كلهم أشبه ما يكونون بالسماسرة وتجار الخردة يجرون وراء الربح السريع فقط..

وما أحوج بلادنا اليوم الى ناشرين مثقفين يعرفون قيمة الكاتب والكتاب، ويفضلون الربح المعنوي على الربح المادي...

محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي ISSN / 4348.

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط

الهاتف :51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير ـ الرباط